الشارح المذكور اعظم الله له الاجور الصبابة رقة الشوق وشدة
فائدة قال ابن القيم الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب
الصبر على الواجب وترك المحرم ومحل المصيبة والمندوب الصبر
على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك نحو الاكل
حتى يموت والصبر على نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله
والمكروه الصبر على نحو قلة الاكل جدا او عن حليلته اذا احتاج
والمباح الصبر على ما خير بين فعله وتركه انتهى وقد ورد في فضل
الصبر احاديث كثيرة منها ما هو على مطلق البلايا والامراض
والمصايب ومنها ما هو خاص كالصبر على فقد البصر وفقد
الاولاد والحمى وغير ذلك من انواع المكاره والشدايد وفي
غنية ارباب السماع للجيلي المطاع الصبر هو السكون عند نزول
البلاء وله علامات الاولى عدم الشكوى من المبتلى الثانية عدم
الملل من دوام البلاء والصابرون على مراتب منهم من صبره
احتساب بالله طلبا لجزيل الثواب وسكونا الى صادق وعد
من لا يخلف الميعاد وهذا هو صبر العباد وكافة اهل النسك
وهو صبر معلول ومنهم من صبره لا من اجل الثواب فيحمل
اعباء البلاء لاجل المبلي رضى بقضائه وقدره وهذا هو صبر
السالكين ومنهم من صبره في الله يعني في حب الله لا يجد مرارة
الصبر بل لا يجد مشقة البلاء قرينتهى وفي هذا المعنى الى ان
يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظرا الى فعل الله كما قال سلطان
المحبين وقدوة العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض

رضي

رضي الله تعالى عنه وارضاه وتعذيبكم عذب على لدى وجوركم
على بما يقضي الهوى لكم عدل ومنهم من صبره على الله وهو
صبر المريد فيصبر على حمل اعباء دوام التعلق بالله فيضبط
الاحساس ويعد الانفاس ولا يشتغل ابدا الا بالله فلو اشتغل
بشغل قط لكان مشتغلا بالله في ذلك الشغل كما قيل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومنهم من صبره مع الله فلا يخطر له خاطر غير الله كما قال بعض
المشيوخ كنت بواب قلبي ثلاثين سنة صبرت مع الله فيها
وما تركت القلب يسرح ويرتع في شيء سواه وهذا الصبر
هو صبر العارفين ومنهم من صبره عن الله لكن بالله واذا
ان العبد اذا وصل الى الله وتحقق بمقام البقا في حضرة
كنت سمعه وبصره قد يرجعه الله الى الخلق لتكميله او لتكميل
غيره فيرسل دونه حجابا رقيقا فيقف العبد خلف ذلك الحجاب
وقد تادب لكل مقام بما يلزمه من الاداب فصبره في هذه
المرتبة عن الكمالات الالهية هو الذي يسمى بالصبر عن الله وهو
اشق الصبر واصعبه ولكنه المحققين انتهى قلت
وهذا الصبر هو الذي يصبر عليه ابو يزيد بلغه الله المزيد
لما قيل له اخرج الى الخلق بوصفي اي صفتي لعبادي وحببني اليهم
ليحبوا القرب وبابو الخالص شرف فلما خطا خطوة صعق
فقيل رد واعلى عبدي فاه صبر له عني لكن قد يقال ان عدم
الصبر كان في مقام المحبة فلما بلغ مقام القربة ورزق لذة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)